

## دمية القصر

فوافته رواد المشيب مغذةً ... وجنح الدجى رهن وإن طال بالفجر .  
فلم يبق منه غير أطلال طاعن ... وعمّا قليل ليس يبقى سوى الذكر .  
ومن غزلياته الرقيقة المشتملة على المعاني الدقيقة قوله :  
لو كنت أعلم أن هجرك دائم ... لمنعت حبك أن يطور فؤادي .  
أو كنت أعلم أن نوءك مخلف ... لمنعت طيفك أن يزور وسادي .  
ولكنت أريح فيك غيض مدامعي ... وسلو أحشائي وطيب رقادي .  
لكن طننت بأن جدي ربما ... يجدي ويغنم فيك طول جهادي .  
ويجود لي حيث الجياد وكدها ... بالري من غللي وفرط جوادي .  
ولربما أكدى وإن بلغ المدى ... حذق الطلوب وحيلة المرتاد .  
وقوله :

عاد رسم الكلاكلات الطوال ... فانتنت صبوتي وعاد خبالي .  
ولقد تبت برهة فبدا لي ... حسنّها في اطرادها فبدا لي .  
ما لقينا من مرسلات طوال ... أسلمتنا إلى ليال طوال .  
حالكات كأنها العذب السو ... د أنافت على قدود العوالي .  
متعبات من النسيم تراها ... أبداً في بدال لام بدال .  
وإذا ما ظمئن أوردن ريقاً ... برداً من ضواحك كاللآلي .  
فهي تسقى من ذوبهن سلافاً ... قد أحلت فلا تفيق بحال .  
أكسد المسك طيبهن وأزرى ... بالغوالي فهن غير غوال .  
أيأست ثم أطمعت حين لاحت ... في سواد النوى وعرف الوصال .  
وقوله :

قد عيل صبرك بعد إسماعيل ... فنظمت واكف عبرة بعويل .  
بهر العقول كماله وجماله ... فعدا جميل الصبر غير جميل .  
أفديه من قمر تقر بحسنه ... أقمار هذا العصر بالتفضيل .  
أفدي غزالاً في كناس غلالة ... وغزالةً في مشرق المنديل .  
يرنو إلي بساحرين أراهما ... أولى من الشفتين بالتقبيل .  
ويفيض عين السلسبيل بثغره ... ويفيظ من طمأ الهوى برسيل .  
لو كان يعلم ما بنا لرثى لنا ... شفقاً بنقدٍ منه أو تأميل .

والنفج ليس يغض من زهر الربا ... والورد ليس بناقص لليل .

ولريما سمح البكي بدره ... وشفى الغليل تغلل بقليل .

وقوله فيه أيضاً : .

قالوا : رأيت كإسماعيل من رشأ ... فقلت : شرواه في دار الخلود يرى .

من ذا رأى الحور في الدنيا معاينة ... أم من يشاهد ما بين الورى قمراً .

أعجب به بانه فرعاء ناضرة ... تري عناقيد من مسك لها ثمرا .

إذا بدا وجهه أو لاح مبسمه ... أو جاد بالقول إما قل أو كثرا .

رأيت في عارضيه الدر منسكباً ... والدر منتظماً والدر منتسرا .

سبحان خالقه ما كان أقدره ... أن يفضح العقل أو أن يفتن البشرا ! .

لو شاء أوسع أهل الأرض قاطبةً ... من ثغره سكرًا أو طرفه سكرًا .

وقوله في غيره : .

شد النطاق بخصره ... فغدا فريداً في جماله .

يجني اللجين من الجبا ... ل فكيف رد إلى جباله .

وقوله : .

أفدي بروحي من قلبي كوجنته ... في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق .

أعجب بحرقة قلب ماله لهب ... ومن تلهب خد ليس يحترق ! .

وقوله : .

بدا للعيون كبدر الدجى ... أحيط بخط من الغاليه .

فخط تسنن في زيه ... وخذ من الشيع الغاليه .

وقوله وهو مما يتغنى به : .

أنعم علي بما مثلي به قمن ... ولا تبيعن عبداً ما له ثمن .

وليحمل الصنع من دان الجمال له ... وليحسن الخلق ممن خلقه حسن .

لا تأثمن بطن في أخي ثقة ... وفي القلوب شهود إذ عرت ظنن .

واخبر بقلبك إخلاصاً أمت به ... فخالص التبر بالأحجار يمتحن .

وقوله أيضاً : .

نهيت الدموع فلم تقصر ... ولمت الفؤاد فلم يبصر